التَّارِيخُ: 19.06.2026

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَحَاسَدُوا ، وَلاَ تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا...

فِي الْجَمَاعَةُ رَّحْمَةٌ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

نَحْنُ الْآنَ فِي أَجْوَاءِ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ الرُّوحِيَّةِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَشْهُرِ الْأَرْبَعَةِ[1] الَّتِي أَمَرَ رَبُّنَا الْعَظِيمُ بِاحْتِرَامِهَا، وَالَّذِي وَصَفَهُ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ (ﷺ) بِأَنَّهُ: **"جَدِيرٌ بِالِاحْتِرَامِ"**[2] وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ (ﷺ): **"أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ"**[3]، مُذَكِّرًا بِذَلِكَ بِضَرُورَةِ اسْتِغْلَالِ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ فِي الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ، وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ، وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

سَنُدْرِكُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُقْبِلِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ. وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ هُوَ يَوْمٌ شَهِدَ أَحْدَاثًا مُهِمَّةً فِي حَيَاةِ عَدَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. غَيْرَ أَنَّهُ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ هُوَ أَيْضًا الْيَوْمُ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ سَيِّدُنَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سِبْطُ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، الَّذِي وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ: **"سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"**[4]، مَعَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مُسْلِمًا، غَالِبُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، اُسْتُشْهِدُوا بِدُونِ رَحْمَةٍ فِي كَرْبَلَاءَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ كَرْبَلَاءَ تُذَكِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَتَحَرَّكُوا فِي وَحْدَةٍ وَتَضَامُنٍ، وَأَلَّا يَقَعُوا فِي التَّفَرُّقِ وَالِانْقِسَامِ. وَتُعَلِّمُهُمْ إِقَامَةَ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ، وَالثَّبَاتَ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَدَمَ الْانْحِرَافِ عَنْهُمَا. وَتُوصِينَا كَرْبَلَاءُ أَنْ نَتَحَلَّى بِالْفِطْنَةِ وَالْبَصِيرَةِ فِي مُوَاجَهَةِ مَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَبْذُرُوا بَيْنَنَا بُذُورَ الْفِتْنَةِ وَالْفَسَادِ، وَأَنْ يُشْعِلُوا الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْإِخْوَةِ. وَتَدْعُونَا إِلَى الْإِنْصَاتِ إِلَى وَصِيَّةِ نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ (ﷺ): **"الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ"**[5]، وَإِلَى أَنْ نَتَقَاسَمَ الْحُزْنَ وَالْمَشَقَّةَ كَمَا نَتَقَاسَمُ الْفَرَحَ وَالنِّعْمَةَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَفَاضِلُ!

اَلْيَوْمَ يَسْعَى الظَّالِمُونَ لِإِخْضَاعِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْأَلَمِ وَالدُّمُوعِ، وَلِاسْتِبَاحَةِ خَيْرَاتِ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ سُفْلِهَا وَعُلْيَاهَا، وَذٰلِكَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ وَسُبُلٍ شَتَّى، سَعْيًا لِإِحْدَاثِ مَآسٍ جَدِيدَةٍ عَلَى شَاكِلَةِ كَرْبَلَاءَ فِي مُخْتَلِفِ الْأَقَالِيمِ، وَفِي مُقَدِّمَتِهَا غَزَّةُ وَفِلَسْطِينُ. وَنَحْنُ، أُمَّةَ مُحَمَّدٍ (ﷺ)، إِنْ كُنَّا لَا نُرِيدُ أَنْ نَعِيشَ ذَلِكَ الْحُزْنَ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا أَنْ نُفْرِحَ قُوَى الشَّرِّ، فَعَلَيْنَا أَلَّا نُعَمِّقَ خِلَافَاتِنَا، بَلْ أَنْ نَبْحَثَ عَنْ سُبُلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى الْقَوَاسِمِ الْمُشْتَرَكَةِ. فَرَبُّنَا وَاحِدٌ، وَنَبِيُّنَا وَاحِدٌ، وَكِتَابُنَا وَاحِدٌ، وَقِبْلَتُنَا وَاحِدَةٌ. وَامْتِثَالًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ..."** يَجِبُ أَنْ نَتَمَاسَكَ وَنَتَآخَى، وَأَنْ نَجْتَنِبَ كُلَّ قَوْلٍ أَوْ مَوْقِفٍ أَوْ سُلُوكٍ يُلْحِقُ الضَّرَرَ بِأُخُوَّةِ الْإِسْلَامِ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَغَمَّدَ بِرَحْمَتِهِ سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَآلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَجَمِيعَ شُهَدَائِنَا الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِي سَبِيلِ الدِّينِ وَالْوَطَنِ وَالْمُقَدَّسَاتِ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِتَحْذِيرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ):**"لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا..."**[6]

---

[1] سُورَةُ التَّوْبَةِ، 9/ 36.

[2] مُسْلِم، كِتَابُ الصِّيَامِ، 203.

[3] مُسْلِم، كِتَابُ الصِّيَامِ، 202.

[4] اَلتِّرْمِذِيُّ، كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، 30.

[5] ابْنُ حَنْبَلٍ، الْجُزْءُ الرَّابِعُ، 278.

[6] اَلْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الْأَدَبِ، 62.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ